

توابع اقتحام الكابيتول.. هل تكتب قصة عزل أول رئيس في التاريخ الأميركي

الأنظمة الحالية لمجلس الشيوخ تمنع أي إجراء قبيل تنصيب بايدن



قد يصبح دونالد ترامب أول رئيس أميركي يتم عزله من منصبه في تاريخ الولايات المتحدة، بعد أن باتت احتمالات نجاح تلك الخطوة أكبر من المحاولة السابقة، التي تعرض لها بنهاية 2019. ونظرا إلى الشرح الكبير، الذي تسبب فيه بعد أن شاهد العالم كيف عبث أنصاره برمز الديمقراطية الأميركية، بات مراقبون يضعون التكهات بشأن ما إذا كانت توابع اقتحام الكابيتول ستكتب قصة غير مسبوقة في سجل رؤساء الولايات المتحدة.

واشنطن - يواجه الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، والذي أغلق موقع تويتر حسابا شخصيا ونبذ عدد متنام من المسؤولين الجمهوريين مسعى جديدا من الديمقراطيين لعزله من منصبه بعدما حرض مؤيديه على اقتحام مبنى الكونغرس (الكابيتول) رغم أنه لم يتبق له سوى أيام معدودات في المنصب.

وفي ضوء الأحداث المتسارعة، التي تأتي قبل أيام قليلة من تنصيب جو بايدن كرئيس جديد للولايات المتحدة، تبدو كافة السيناريوهات تتفاعل بشأن ما يلزم اتباعه تجاه ما فعله ترامب، وتبقى مجرد فرضيات حتى لا تتحقق أي منها، إلا إذا وجد المشرعون سندا قانونيا قويا لكتابة فصل جديد في تاريخ الولايات المتحدة ألا وهو عزل الرئيس من منصبه.

3 محاولات عزل فاشلة

- 1998 بيل كلينتون لم يُعزل على خلفية قضية مونيكا لوينسكي رغم اعترافه بعد حنثه باليمين بأنه على علاقة بها.
- 1974 ريتشارد نيكسون استقال من منصبه على خلفية فضيحة ووترغيت وقد عفا عنه خلفه جيرالد فورد.
- 1868 أندري جونسون نجأ من العزل بعد أن خرق قانونا اتحاديا يمنع تنحية الوزراء دون موافقة مجلس الشيوخ.

الاحتجاجي تطوّر إلى اقتحام لمبنى الكابيتول خلال جلسة المصادقة. ويعود القرار بشأن إطلاق إجراءات العزل إلى رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، التي تعهدت بالمضي في هذا التوجه إن لم يعلن ترامب استقالته. وقالت "إنه مجنون ومخل وخاطر. يجب أن يرحل"، وقد بحثت مع رئيس أركان الجيش الأميركي تدابير تجنّب ترامب استخدام رموز إطلاق الصواريخ النووية. لكن ترامب المنعزل في البيت الأبيض أبلغ مقربين منه بأنه لا يعتزم الاستقالة، ويبدو البعض من أعضاء الكونغرس منفتحين على إمكانية إطلاق إجراءات عزل جديدة.

وبينما أكد السيناتور بن ساذ أنه سيحظر في أي اتهام يمكن أن يوجهه المجلس لترامب، اكتفت السيناتورة الجمهورية لبيسا موركاوسكي بالمطالبة برحيله من دون إعلان موقف واضح من إجراءات عزل الرئيس. وقالت هذه السياسية المنتهية إلى الجناح المعتدل في الحزب الجمهوري "أريد أن يستقيل. أريد أن يرحل. لقد تسبب بما يكفي من الأضرار".

وسبق أن أطلقت بيلوسي في أواخر 2019 إجراءات لعزل ترامب، بعد اتهامه بأنه طلب من أوكرانيا فتح تحقيق بحق خصمه جو بايدن، لكن مجلس الشيوخ ذا الغالبية الجمهورية برأه مطلع العام الماضي.

ويتطلب عزل الرئيس موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ وهو أمر يتعذر تحقيقه قبل موعد تنصيب بايدن رئيسا في الـ20 من يناير الجاري. ووجه زعيم الغالبية من الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل مذكرة اعتبر فيها أن الأنظمة الحالية لمجلس الشيوخ تمنع إجراء محاكمة ترمي إلى عزل الرئيس قبل تنصيب الرئيس المنتخب، ما لم يزل ذلك موافقة كامل أعضاء المجلس.

ومن شأن إطلاق مجلس النواب للمرة الثانية إجراءات لعزل ترامب، أن يشكل وصمة ستطبع الإرث السياسي للملياردير الجمهوري، إذ سيكون عندها أول رئيس يواجه إجراءات عزل مرتين في تاريخ الولايات المتحدة.

وقد حذر السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام القزب من ترامب، من اتخاذ هذه الخطوة التي من شأنها أن "تلحق بالبلاد المزيد من الضرر، مطالبا بايدين بالتدخل. وتوجه إلى بايدين في تصريح أدلى به لشبكة فوكس نيوز الإخبارية بالقول "أصل أن تستخدم سلطتك لوقف هذا الأمر قبل فوات الأوان".

ومع ذلك فإن الرئيس المنتخب، الذي يحرص على تقديم نفسه موحدا لصفوف الأميركيين، أثار عدم اتخاذ أي موقف في ما يتعلق بإطلاق إجراءات عزل ترامب، معتبرا أن هذا الأمر يعود إلى الكونغرس.

محاولات عزل سابقة

أدرج مؤسسو الولايات المتحدة إجراءات عزل الرؤساء الأميركيين في الدستور، بعد أن خشوا من أن يسوء أحدهم استغلال منصبه وصلاحياته، وتبدأ العملية بمسألة الرئيس عبر توجيه مجلس النواب اتهامات له، وهي عملية تشبه إصدار الإغراء قائمة اتهامات في قضية جنائية.

وعلى مدار تاريخ الولايات المتحدة، كانت لجنة الشؤون القضائية بمجلس النواب هي التي تقود تحقيقات المسألة غير أن قيادات الحزب الديمقراطي يمكنها أيضا اختيار لجنة خاصة. وفي حال وافقت أغلبية بسيطة من أعضاء المجلس البالغ عددهم 435 عضوا على توجيه اتهامات للرئيس، في ما يطلق عليه "بنود المسألة"، تنتقل العملية إلى مجلس الشيوخ، الذي يجري محاكمة لتحديد ما إذا كان الرئيس مذنباً.

ويقوم أعضاء مجلس النواب في مثل هذه المحاكمات بدور الادعاء وأعضاء مجلس الشيوخ بدور المدعى ويرأس جلسات المحاكمة كبير القضاة في المحكمة العليا الأميركية، وتتطلب إدانة الرئيس وعزله موافقة مجلس الشيوخ المؤلف من مئة عضو بأغلبية الثلثين. تاريخياً، تم إدراج إجراءات عزل الرئيس ضد ثلاثة رؤساء أميركيين على

مسألة الرئيس مرحلة حاسمة

الرغم من أن العقوبات صعبة للغاية وذلك استنادا على الفصل الإضافي رقم 25 في الدستور الذي يشير إلى أن "الرئيس ونائب الرئيس وجميع الموظفين المدنيين يلقون العزل إذا رفعت ضدهم تهمة الخيانة والرشوة أو جرائم أخرى وتأكدت عليهم التهم".

والرئيس يتخذ القرار بغالبية بسيطة للبدء في الإجراءات، ولتوجيه التهمة تكون غالبية الثلثين في مجلس الشيوخ ضرورية حيث إنها إجراءات مكونة من مستويين، ويتعلق الأمر في الأول بالتهمة وبعدها بالعزل الفعلي.

ولم تكمل إجراءات العزل بالنجاح لأسباب مختلفة، فقبل أكثر من عقدين من الزمن واجه بيل كلينتون ذلك بسبب أن الرئيس الأسبق تعرض لانتهاكات الحنث باليمين وتعطيل العدالة في خضم قضية المندبة مونيكا لوينسكي، الذي قال إنه لا تربطه علاقة بها.

لكن كلينتون اعترف لاحقا بأنه كان على "علاقة غير لائقة" مع لوينسكي ومع ذلك تم رفض اتهام الحنث باليمين بنحو 55 صوتا مقابل 45، واتهام تعطيل العدالة وأحكام متنافسة في مجلس الشيوخ، وجميع النواب من الحزب الديمقراطي دعوا الرئيس من حزبهم، فلم يتم عزله. وكانت الحالة التي سبقت ذلك في 1974 فقد تم إدراج إجراءات العزل ضد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووترغيت، التي ظهرت بعد اقتحام الشرطة مكاتب للحزب الديمقراطي في منطقة ووترغيت في يونيو 1972 وتم اعتقال خمسة رجال حاولوا تخفيت عدسات وتصوير وثائق.

وتم تكليف من تم اعتقالهم من اللجنة الانتخابية التابعة لنيكسون فبات الضغط قويا على الرئيس، الذي أعيد انتخابه ولذلك تبلورت داخل البرلمان الغالبية الضرورية لتوجيه التهمة.

وفي مجلس الشيوخ كان يتوقع حصول غالبية الثلثين الضرورية للعزل عن المنصب، لكن نيكسون قطع الحبل واستبق توجيه التهمة إليه بتقديم الاستقالة، وفي النهاية لم يتم عزله عن منصبه ولم توجه إليه التهمة أبدا إلى درجة أن نائب الرئيس وخليفته جيرالد فورد أصدر بعد أسابيع قليلة من منصبه الجديد في سبتمبر 1974 عفو عن سلفه.

وتعود الحالة الثالثة إلى القرن التاسع عشر، حيث تم اتهام الرئيس أندري جونسون في العام 1868 بخرق قانون اتحادي ينظم إعفاء الوزراء من مهامهم في الحكومة وذلك بعد أن سعى إلى إبعاد وزير الحرب حينذاك إدفين ستانتون بسبب اختلافات سياسية عن منصبه، وعين من دون موافقة مجلس الشيوخ لورينتسو توماس كوزير حرب. والتهمة الموجهة من خصومه تتحور حول أن هذا التحرك يعد خرقا لحقوق البرلمان الذي صوت بغالبية ساحقة للبدء في إجراءات العزل ضده، غير أن ذلك لم يحصل لعدم تحقيق غالبية الثلثين من الأصوات.

ترامب سيفادر البيت الأبيض تاركا إرثا عنصريا ثقيلًا

ادعى الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب مرارا في الأشهر الأخيرة من رئاسته، ودون أي أثر للسخرية، أنه فعل للأميركيين السود أكثر من أي شخص آخر باستثناء أبراهام لنكولن. لكن مواقف المتابعين والمحللين والسياسيين تشير إلى أنه سيفادر البيت الأبيض تاركا إرثا عنصريا ثقيلًا بعد أحداث الكابيتول التي لم يسبق أن شهدتها الولايات المتحدة في تاريخها.

شيكاغو (الولايات المتحدة) -

تفاخر الجمهوري دونالد ترامب، الرئيس الخامس والأربعون في تاريخ الولايات المتحدة، بأن معدل البطالة بين الأميركيين من أصل أفريقي انخفض إلى مستويات قياسية تحت إشرافه، قبل أن يجتاح فايروس كورونا الاقتصاد.

وقد نادى في الكثير من المرات بإصلاح العدالة الجنائية في إدارته لتلقيص الحد الأدنى من العقوبات الإلزامية لجرائم المخدرات غير العنيفة وإطلاق سراح الآلاف من السجناء معظمهم من السود، كما أعرب عن مسعده بزيادة التمويل للكليات والجامعات السوداء تاريخيا.

لكن في النهاية، يقول المؤرخون إن إرث ترامب وتراجعه الانتخابي سيترك إرثا كبيرا من العداوة العرقية في الولايات المتحدة. وكثير من قاعدته البيضاء التي شددت الخيوط البالية من العلاقات العرقية في الولايات المتحدة.

وظهرت إستراتيجيته في الانقسام الأسبوع الماضي، حيث حث أنصاره، ومعظمهم من الرجال البيض، على النزول إلى مبنى الكابيتول الأميركي باسم مزاعمه التي لا أساس لها من تزوير الانتخابات.

وبعد أن اقتحمت الجماهير المؤيدة له قاعات الكونغرس المقدسة، لم يبد ترامب العنف على الفور ولم يشوّه سمعة مفيري الشعب بوصفهم بـ"السفاحين" أو يحذر من أنه مستعد لاستقبالهم بـ"الكلاب الشريرة" و"الأسلحة المشؤومة"، كما هدد المنتهزين المسلمين إلى حد كبير في تظاهرات "حياة السود مهمة" بعد قتل الشرطة جورج فلويد العام الماضي.

وبدلا من ذلك، رأى عامر مداني في تقرير نشرته وكالة أسوشيتد برس، أن رد ترامب الأولي كان عبارة عن سلسلة من التغريدات الفاترة وسائل الفيديو التي طلب فيها من الموالين له "العودة إلى ديارهم بسلام"، وإخبارهم بأنه يشعر "بالمهمل" وأنه يحبهم.

وغالبا ما كان ترامب صريحا في استخدام العرق كعصا، وادعى بدون دليل أن باراك أوباما، أول رئيس أسود للبلاد، لم يولد في الولايات المتحدة. وقال إن المهاجرين المكسيكيين "يجلبون الجريمة"، وأنهم "مختصون". وجدال بان هناك "أناسا طيبين للغاية على كلا الجانبين" بعد أن أسفرت أعمال عنف وقعت في تجمع لعنصري العرق الأبيض في شارلوتسفيل، فيرجينيا، عن مقتل أحد المحتجين.

وتساءل بشكل خاص عن سبب قبول الولايات المتحدة المزيد من المهاجرين من هايتي و"البلدان المنقرضة" في أفريقيا بدلا من أماكن مثل النرويج، حتى أن ترامب كتب في تغريدة يبدو أنها كانت موجهة لمجموعة من المشرعين الذين كانوا في فترة ولايتهم الأولى أنذاك ديمقراطيين تقدميين ونساء ملونات "للعودة والمساعدة في إصلاح الأماكن المسورة والجريمة التي أتوا منها".

ويقول إيدي غلود جونور، رئيس برنامج الدراسات الأميركية الأفريقية بجامعة برينستون، إنه "منذ حركة الحقوق المدنية للسود في منتصف القرن العشرين، كان هناك هذا النوع من الاتفاق الضمني في المحادثة السياسية

الأمريكية التي يمكن للمرء أن يلجأ فيها إلى العدا العنصري، لكن كان عليك القيام بذلك بطريقة معينة".

وأضاف "لقد أوضح ترامب ذلك مرة أخرى. لقد عمم بعض الافتراضات حول العرق التي كانت تقود سياستنا على أي حال".

واعتبر نشطاء حقوق الإنسان أن حصار الكابيتول كان نهاية مروع لرياسة انحضت الجماعات المتعصبة من البيض والمخترفين وأنكت نيران الفوضى والعنف. وقال بوب جودفيلو، المدير التنفيذي المؤقت لمنظمة العفو الدولية في الولايات المتحدة، إن "هذه لحظة حساب للولايات المتحدة، فلقد شجع الرئيس ترامب مسارا مؤيديه على العنف والفوضى. هذه ليست أفعال قائد".



إيدي غلود جونور

ترامب عمم الافتراضات حول العرق التي كانت تقود سياستنا

وصعد قطب العقارات في نيويورك إلى منصب الرئاسة رغم مناضيه المقدم مع المجتمعات اللاتينية والسود في مسقط رأسه، حيث رفض الاعتذار عن التعليقات القاسية في عام 1989 حول خمسة رجال من السود واللاتينيين أدبوا خطأ في سن المراهقة في جريمة اغتصاب وحشي قام بها عدا في سنترال بارك بمدينة نيويورك، ودفع ثمن إعلانات صحافية في ذلك الوقت تدعو ولاية نيويورك إلى اعتماد عقوبة الإعدام.

وفي وقت مبكر من حياته المهنية في مجال العقارات، تم رفع دعوى قضائية ضده ووالده من قبل وزارة العدل لانتهاكهما قوانين الإسكان العادلة من خلال التمييز ضد المتقدمين السود. وفي النهاية، دخل آل ترامب في مرسوم موافقة لكنهم لم يعترفوا بالذنب.

وساعد أول انخفاض في إقبال الناخبين السود منذ عشرين عاما، ترامب في الوصول إلى البيت الأبيض في العام 2016 على حساب الديمقراطية هيلاري كلينتون. ومنذ خسارته في نوفمبر الماضي أمام الرئيس المنتخب جو بايدن، أطلق ترامب مزاعم لا أساس لها من تزيير النتائج في المراكز الحضرية الكبيرة مثل ديترويت وميلووكي وفيلادلفيا، وجميع هذه المناطق تضم ناخبين أميركيين من أصل أفريقي، والتي أثبتت أنها حاسمة في هزيمته.

ولم يكن هناك أي دليل على الاحتيال الهائل أو الخطأ الجسيم الذي زعم ترامب وفريقه في عشرات الدعاوى القضائية التي رفضها القضاء، سواء تم تعيينهم من قبل الجمهوريين أو الديمقراطيين أو ترامب نفسه، بشكل منهجي.



كان هناك هذا النوع من الاتفاق الضمني في المحادثة السياسية

